



(مفتاح الجلالين: مدخل لتفسير الجلالين وعلومه وفوائده) د. خالد بن أحمد الزهراني؛ عرض وتعريف

الدكتور/ خالد بن أحمد الزهراني

أمّا صدر حديثاً كتاب (مفتاح الجلالين)، والذي اعتنى بالكلام عن تفسير الجلالين، وقصة تأليفه، ومؤلفيه، ومنهج تأليفه، ومزاياه، ومصطلحاته، والمآخذ الواردة عليه، وهذا المقال يعرض فيه المؤلف الكتاب، ويعرّف بمحتوياته، ويبين أهميته.

يُعدّ تفسير الجلالين أحد أهمّ وأبرز المختصرات التفسيرية، وقد ألفه الإمامان جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي، وهذا التفسير وقعت له شهرة كبيرة وتلقاه العلماء بالقبول، وصار عليه المدار التدريسي للتفسير في غالب محاضن العلوم الشرعية في كثير من بلدان العالم الإسلامي، واعتنى به العلماء شرحاً وتحشية كما هو معلوم، وفي ضوء ما لهذا المختصر التفسيري من أهمية كبيرة

وشهرة بين الطلاب والدارسين، فقد عُنيتُ بتأليف كتاب (مفتاح الجلالين) ليكون مدخلاً مفيداً لهذا التفسير، حيث تحدثتُ في هذا الكتاب عن تفسير الجلالين وقصة تأليفه ومؤلفيه ومنهجهما في التأليف وأسباب انتشاره، ومزاياه، والمصطلحات الخاصة به، والمآخذ الواردة عليه، وغير ذلك مما هو مهمّ للمشتغلين بتفسير الجلالين. وفي هذه المقالة نقوم بعرض هذا الكتاب، والتعريف بمحتوياته، وبيان أهميته.

بيانات الكتاب:

عنوان الكتاب: مفتاح الجلالين: مدخل لتفسير الجلالين وعلومه وفوائده.

اسم الكاتب: الدكتور/ خالد بن أحمد الزهراني.

عدد الصفحات: 365 صفحة.

دار النشر: مركز نهج العلمي- الرياض.

سنة النشر: 1446هـ = 2025م.

المؤلف في سطور:

الدكتور: خالد بن أحمد الزهراني- السعودية: الظهران.

باحث متفرغ في الدراسات الشرعية.

صدر له عدة كتب، منها:

- موقف الطاهر بن عاشور -رحمه الله- من الشيعة من خلال تفسيره التحرير والتنوير.

- النفخة لابن بدران الحنبلي رحمه الله.

- دعوة أهل البدع.

- دفع فرية عن أهل السنة والجماعة.

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من أهل البيت.

محتويات الكتاب:

يتضمن الكتاب بعد المقدمة، سند المؤلف في روايته الجلالين عن أشياخه حتى المؤلفين رحمهما الله، ثم نبذة عن التعريفات والتمهيدات كالمفاتيح والمدخل للعلوم. وجاء الكتاب بعد ذلك في خمسة فصول تتخللها مباحث وفوائد جلية تتعلق بتفسير الجلالين.

وفيما يأتي نعرض إجمالاً لمحتوى فصول الكتاب مقتصرين على ذكر عناوين الفصول وما تحتها من مباحث ومطالب دون العناوين الخاصة بالفوائد لكثرتها:

الفصل الأول: (التعريف بتفسير الجلالين وبمؤلفيه ومنهجهما)؛ وتحتة ثلاثة

مباحث:

المبحث الأول: التعريف بتفسير الجلالين:

- كيف أُلّف الإمامان تفسيرهما؟
- سبب ابتداء المحلّي تفسيره من سورة الكهف.
- خطأ حاجي خليفة في التعريف بتفسير الجلالين.
- تسمية تفسير الجلالين.
- ميزات تفسير الجلالين.
- نبذة عن كتب التفسير الموجزة.
- مكانة تفسير الجلالين.
- عناية علماء نجد بتفسير الجلالين.
- تاريخ تدريس تفسير الجلالين في الحرم المكي.
- أهمية تفسير الجلالين في تدبّر القرآن.
- سبب انتشار تفسير الجلالين.

- عناية العلماء بتفسير الجلالين.

- مخطوطات تفسير الجلالين.

- طبعات تفسير الجلالين.

- ترجمات تفسير الجلالين.

المبحث الثاني: التعريف بمؤلفي تفسير الجلالين:

- ترجمة جلال الدين المحلي.

- ترجمة جلال الدين السيوطي.

المبحث الثالث: منهج تأليف تفسير الجلالين:

- الفروق بين ما كتبه المحلي والسيوطي في تفسير الجلالين.

- منهج الجلالين في تفسير القرآن بالحديث.

- القراءات في تفسير الجلالين.

الفصل الثاني: (المؤلفات على تفسير الجلالين):

- نظرة عامة في المؤلفات على تفسير الجلالين.

- تعليقات الشيخ عبد الرزاق عفيفي على تفسير الجلالين.

- كتاب (تهذيب تفسير الجلالين) للصبّاغ.

- سبب كتابة الصبّاغ لـ(تهذيب تفسير الجلالين).

- عمل الصبّاغ في تفسير الجلالين.

- مؤلفات الدكتور فخر الدين قباوة على تفسير الجلالين.

الفصل الثالث: (مصادر الكتاب وعلومه)؛ وتحتة مبحثان:

- المبحث الأول: مصادر تفسير الجلالين.

- المبحث الثاني: العلوم التي احتوى عليها تفسير الجلالين:

- أوّلاً: أسباب النزول.

- ثانياً: الأحاديث النبوية.

- ثالثاً: الإسرائيليات.

- رابعاً: علوم أخرى في تفسير الجلالين.

الفصل الرابع: (المآخذ والتعقبات على تفسير الجلالين)؛ وتحتة تمهيد ومبحثان:

- **المبحث الأول: المآخذ على تفسير الجلالين في مسائل العقيدة؛** وتحتة ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** المآخذ على تفسير الجلالين في مسائل العقيدة.

- **المطلب الثاني:** المآخذ والتعقبات في مسائل الإيمان.

- **المطلب الثالث:** المآخذ والتعقبات في باب أسماء الله وصفاته.

- **المبحث الثاني: المآخذ على تفسير الجلالين في مسائل علوم القرآن** وغيرها؛ وتحتة خمسة مطالب:

- **المطلب الأول:** المآخذ في القراءات.

- **المطلب الثاني:** المآخذ في اللغة والتفسير.

- **المطلب الثالث:** المآخذ في باب (قصر العام على بعض أفراده) بدون دليل.

- **المطلب الرابع:** المآخذ في باب الإسرائيليات.

- **المطلب الخامس:** المآخذ والتعقبات في أسباب النزول.

الفصل الخامس: (المصطلحات الواردة في الجلالين)، وتحتة نبذة عن المصطلحات الواردة في الجلالين، ثم ستة مباحث:

- المبحث الأول: المصطلحات المتعلقة بعلوم القرآن.
- المبحث الثاني: المصطلحات العقديّة.
- المبحث الثالث: المصطلحات النحوية.
- المبحث الرابع: المصطلحات البلاغية.
- المبحث الخامس: مصطلحات أصول الفقه.
- المبحث السادس: المصطلحات المتعلقة بعلم المنطق.

ثم ختم الكتاب بفهرسين:

- الأول: للفوائد.

- الثاني: للموضوعات.

أهمية الكتاب :

اعتنى كتاب (مفتاح الجلالين) بتناول ودراسة تفسير مهمّ؛ فتفسير (الجلالين) كتاب درسي منتشر في العالم الإسلامي من سنين طوال، لا تخلو منه دروس العلماء وأروقة العلم والجامعات وحلقات الدرس المعنوية بتفسير كتاب الله تعالى. ومما يميز معالجة الكتاب ما يأتي:

1- بيان مكانة (تفسير الجلالين) وأهميته لطلاب العلم في دراسة معاني القرآن

الكريم.

2- أجب المؤلف عن تقول بعض من لم يتحقق قوله: أن علماء السعودية لا يعتنون بهذا التفسير! وبيّن بالحقائق والأدلة والشواهد عكس هذا القول، فسرّد تاريخ عناية (علماء نجد) بالجلالين، وكذلك عناية العلماء المعاصرين، وذكر فوائد في ذلك قلّ أن تجدها مجموعة في غير هذا الكتاب.

3- تتبّع المؤلف (فوائد) مفيدة جدًا عن هذا التفسير وقيدها منثورة في أماكنها حسب السياقات العلميّة في الكتاب؛ فمثلاً: ذكر فائدة فيمن ثوفي ولم يكمل تفسيره، وكم كان عمر الجلال السيوطي عندما أتمّ تفسير شيخه المحلي، وفي كم ليلة أتمّه؟ ومن كان يحفظ الجلالين ويستظهره كله، ونبذة عن كتب التفسير المختصرة، ومن أوّل من أدخل تفسير الجلالين لبلاد المغرب، ومعنى وصف الجلالين بالمزوج، ومن حضر تفسير المحلي عليه في الدرس، ومن عدّ آيات القرآن وكلمات تفسير الجلالين لمسألة فقهية، ونسخة من الجلالين عليها خطّه في مكتبة الكتاني، ونسخة ملا قاري -رحمه الله- للجلالين بخطّه الجميل، ومن أوّل من كتب حاشية على الجلالين، ومصادر الجلالين... إلخ

4- تتبّع المؤلف المؤلفات التي كتبت على الجلالين؛ من حواشٍ وشروح لعلماء كثر خلال خمسة قرون تقريباً.

5- فصلّ المؤلف العلوم التي احتواها تفسير الجلالين، ومنهج الجلالين -رحمهما الله- في كتابة تفسيرهما، ومصادره، بشكلٍ مفصّل غاية في الوضوح يستفيد منه دارس الجلالين.

6- مع بيان أهمية هذا التفسير المهمّ (الجلالين) إلا أنه لم يخلُ من ملحوظات -كغيره من كتب أهل العلم- فخصّص لها المؤلف فصلاً كاملاً يُعتبر من أهمّ فصول الكتاب، وهو: المآخذ والتعقبات على تفسير الجلالين في مسائل العقيدة والإيمان وباب الأسماء والصفات وكذلك في علوم القرآن والقراءات واللغة والتفسير والإسرائيليات وأسباب النزول، وغيرها.

7- تميّز الكتابُ بفصلٍ فيه ذُكر المصطلحات التي تكرّر ورودها في تفسير الجلالين، فأفرد لها المؤلف الفصل الخامس، وقسم المصطلحات لأقسام عدّة؛ سواء المتعلقة بعلوم القرآن أو العقيدة أو النحو والبلاغة وأصول الفقه والمنطق، وبيّن معنى المصطلح ومكان وروده في التفسير، ثم أحال لمراجع في دراسة وفهم المصطلح في فئه.

8- احتواء الكتاب على فهرس للفوائد مرتّبة على الحروف الهجائية ليسهل الوقوف عليها.

الخاتمة:

عرضتُ في هذه المقالة للتعريف الموجز بكتاب: (مفتاح الجلالين: مدخل لتفسير الجلالين وعلومه وفوائده)، مصدرًا ذلك بالتعريف ببيانات الكتاب ومؤلفه، ثم البيان المجلّم لفصول الكتاب ومباحثه، ثم بيان جوانب أهمية الكتاب.

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم. والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

